

تفسير القرآن الكريم (73) تفسير سورة البلد ج 1 الشيخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمده سبحانه واسأله جل في علاه ان يعلمنا الثقة في كتابه وان يرشدنا الى فهم آياته. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. وعلى اله وصحبه غر الميامين ولا من تبعهم باحسان الى يوم الدين. فبفضل الله ومنته وصلنا في تفسير - [00:00:00](#)

القرآن الكريم الى سورة البلد. هذه السورة التي لها عدة فتسمى هذه السورة بسورة البلد. وهذا هو الاسم الاول والاشهر وتسمى ايضا بسورة لا اقسام. وآ لا اقسام بيوم القيامة موجود ولا اقسام بهذا البلد موجود. ولذلك بعضهم يقول سورة لا اقسام - [00:00:30](#) في اخر الجزء او سورة الاوقاف وفي جزء تبارك. الربط بين هذه السورة والتي قبلها تعلمون ان التي قبلها سورة الفجر فما هو الرابط بين سورة الفجر وسورة البنات. قال شيخنا رحمه الله واسكنه الفردوس الاعلى. قال الربط من وجوه - [00:01:10](#) اول هذه الوجوه ان سورة البلد فيها ترغيب وفيها تضرع في اوقات الاستجابة فيها ترغيب وتضرع في اوقات الاستجابة. وفي هذه السورة ترغيب في الاعمال الصالحة التي ينبغي ان تؤدي في تلكم الاوقات الصالحة. مع التحذير من - [00:01:40](#) الامور التي تؤدي الى المشاق. اذا في سورة الفجر ترغيب وبيان الاوقات الصالحة. وفي سورة البلد بيان الاعمال الصالحة التي ينبغي ان تؤدي في هذه الاوقات الصالحة. الوجه الثاني انه في سورة الفجر - [00:02:20](#) زجر زجر عن عدم الاكرام. وزجر في البغي عن اليتيم وعدم الاهتمام به. وعدم اطعام المسكين. وفي هذه السورة ترغيب الى الاكرام والاطعام والاحسان الى اليتيم والمسك هناك قال كلا بل لا تكرمون اليتيم. وهنا ذكر انهم يطعمون اليتيم - [00:02:50](#) الوجه الثالث ان في سورة الفجر تخويف للمكذبين تخويف للمكذبين السابقين. كيف فعل ربك بعاد لرمضان العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ففي سورة الفجر فيه التخويف بذكر المكذبين - [00:03:30](#) السابقين في تخويف فيها تخويف بذكر المكذبين السابقين. اما في هذه السورة ففيها تخويف بمن يكذب من هذه الامة وتهديد هذه ثلاثة اوجه ذكرها شيخنا رحمه الله واسكنه الجنة. ويبدو لي وجها - [00:04:00](#) ويبدو لي وجه رابع وهو ان الله عز وجل ختم السورة بقوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هنا يرد السؤال كيف يدخل الانسان الى جنة الله تبارك وتعالى والى مرضاته جاء في هذه السورة بيان - [00:04:30](#)

ذلك فقال لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد الى اخرها ففيها بيان للمعية مع من تكون حتى تصل الى الجنة. مع النبي صلى الله عليه وسلم. وتكون معظما لاي البلاد - [00:05:00](#) حتى تصل الى الجنة لا اقسام بهذا البلد. تكون مؤديا لاي الاعمال حتى تصل الى الجنة. قال في هذا في هذه السورة بيان الاعمال التي ينبغي ان الانسان يحذر منها وهي اعمال اللسان - [00:05:20](#)

الاعمال التي يجب ان يفعلها اعمال اللسان والجوارح والاعمال التي يجب ان يفعلها وهي الاطعام والايامن وغير ذلك ما هي قضية هذه السورة؟ السورة في اجمالها قضيتها لزوم تحمل المحن لزوم تحمل المحن في اداء الصالحات. وان - [00:05:40](#) المحن طريق للوصول الى الجنات. فاذا قضية السورة بيان المحن التي ينبغي للانسان ان يتحملها. حتى يصل الى جنات الله عز وجل.

ويبتعد عن بعض التي تعطله عن الوصول. هذه قضية السورة. بيان - [00:06:10](#)

المحن التي ينبغي ان يتحملها العباد. ويفعلوها والامور التي يجب ان يتجنبوها ليصلوا الى الله تبارك وتعالى. اه قال شيخنا بدأ الله تبارك وتعالى سورة بقوله لا اقسام بهذا البلاء. وقد مر معنا كثيرا معنى لا وابصر - [00:06:40](#)

وقلنا ان لا نفي لجملة سابقة. لكلام محذوف قيل من قائله؟ قائله المشركون في الغار. لما قال المشركون لا يوجد قيامة. قال الله لا اقسام بمواقع النجوم وان لا اقسام بيوم القيامة ولا ليس الامر كما تقول اقسام بالنفس اللوامة - [00:07:10](#)

ايحسب الانسان ان النجم عظامه؟ بلى. قادرين على ان نسويه. ولما قال المشركون القرآن ليس كلام الله قال الله لا يعني ليس الامر كما تقول اقسام بمواقع النجوم وانه لقسام لو تعلمون عظيم - [00:07:40](#)

ولما قال المشركون ان مكة لا تكون الا لهم. قال الله لا اقسام بهذا البلد انت حلم بهذا امر غريب على المشركين. كيف يكون محمد صلى الله عليه وسلم المضطهد من قبلهم - [00:08:00](#)

حلالا في هذا البلد. يفعل فيه ما يشاء. وهو الان مضطهد. هذه السورة المكية اتفاق المفسرين. سورة البلد مكية باتفاق المفسرين. كيف يقول الله لا ليس الامر كما تزعمون اقساموا بهذا البلد المعظم عندكم الحرام عندكم وعند الله واثت حي - [00:08:20](#)

ستكون فيه حلا تفعل فيه ما تشاء. فاذا لا نفع لما سبق واقسم جملة مستأنفة جملة فعلية مستأنفة جملة فعلية مستحلفة اقسام بهذا البلد. والله جل وعلا يقسم كما ذكرنا اما البقاع - [00:08:50](#)

واما بالزمان واما بالواصف واما بالدواء. اربعة اشياء. بالذوى كقسام النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ك اي حياة. انهم لفي سكرتهم يعملون الذوات وبالذوات ايضا قسم الله عز وجل ببعض البلدان فانها من جهة تعتبر - [00:09:20](#)

ومن جهة تعتبر امكنة. مثل قسمه بالبلد. وقسم اقسام الله عز وجل بالفجر وهو زمن هكذا. قال المفسرون في قوله تعالى لا اقسام بهذا البلد. قال هذا البلد اجماع المفسرين ان المراد به مكة. اجماع المفسرين ان المراد بكلمة - [00:09:50](#)

هذا البلد مكة. وهذا اسم اشارة والبلد بدلا عنه. اقسام بهذا البلد ما قال لك اقسام بالبلد قال اقسام بهذا البلد اتى باسم الاشارة والمقصود بالبلد ام القرى تسمى ام القرى وتسمى مكة تسمى مكة اسماءها كثيرة. وكثرة - [00:10:20](#)

من اسمائها لجلالة مكانها. كثرة اسمائها لجلالة مقامها عند الله تبارك وتعالى وام القرى هي ام البلاد او ام ام القرى لان القرى كلها تفرعت منها وهذا من جهته من جهة ان اول وجود الارض نبتها واصلها كان من هذا المكان. فعنه - [00:10:50](#)

الارض والوجه الثاني ان الله اهبط ادم وحواء فالتقيا في مكة واجتمع في عرفات وسكن في مكة وما حولها مثل جدة. ومزدلفة ومنى فمكث في هذا المكان ثم اولادهم تسرعوا من هذه القرية واصبحت لهم قرى - [00:11:30](#)

حول مكة حتى اصبحت بلدان اخرى. فاذا البلد باجماع المفسرين المقصود به مكة مكة كثيرة جدا وقد الف شيخنا شيخ رسول الله عباس رسالة في فضائل البلد الحرام وهي من اعظم المؤلفات. اي نعم المفسرون ان المصنفون القدامى صنفوا - [00:12:00](#)

في تاريخ مكة مثل الفاكهان وتاريخه مسند والازرق وتاريخ لكن في تاريخ في تاريخيهما من الغسل والسنين والصحيح والسقيم الشيء الكثير قال له اقسام بهذا البلد وقد ذكر الله عز وجل البلد في البقرة - [00:12:30](#)

في هذه الاية ستة وعشرين بعد المئة وابراهيم عليه السلام قال كما في الاية السادسة والعشرين من سورة البقرة ربي اجعل هذا البلد امنا. وقال في سورة ابراهيم في الاية الخامسة والثلاثين - [00:13:00](#)

اجعل هذا بلدا امنا. وقال في سورة التين والتين والزيتون والنور سين وهذا البلد الامين. وكذلك في سورة النمل اقسام الله تبارك وتعالى بالبلد في الاية واحدة والتسعين الاية الواحد وتسعين من سورة النمل - [00:13:20](#)

نسيت الاية نعم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة. هذه البلدة هي نفسها البلد المقصود به البلد جاء ذكره في سورة البقرة تم في سورة ابراهيم سورة ابراهيم وفي سورة - [00:13:50](#)

اه لا بالترتيب بمشيت في سرعة النمل وفي سورة النمل وفي سورة الكهف خمس مرات. جاء ذكر البلد قال شيخنا رحمه الله البلد مذكر وهو اسم جنس يصح ان تقول البلد والبلدة هذا امر جائز. يجوز ان تكون البلد والبلدة. والبلد مذكر وهو اسمه جنس -

على المكان. واذا عرف وقيل البلد فلا يعرف في الكتاب والسنة الا مكة. اما في عرف النفس لا. وبين راح؟ راح البلد. يمكن يقصد المدينة يمكن يقصد مدينة الكويت. نعم. اه لكن لما نقول البلد معرف بالالف واللام في الكتاب والسنة - [00:15:00](#)

المقصود به مكة باتفاق المفسرين. قال بعض المفسرين سمي الله عز وجل مكة بالبلد تعظيما لان تسمية اسم الجنس والمراد به خاص من اساليب التعذيب. تسمية الشيء باسم الجنس والمراد به الخاص - [00:15:30](#)

هذا دليل على التعظيم. في قوله جل وعلا لا اقسام هذا البلد يعني مثل ما قال المقصود بمكة هو ان تحل بهذا البلد. قال شيخنا رحمه الله اية وانت حل بهذا البلد - [00:16:00](#)

وانت حل بهذا البلد؟ قال شيخنا جملة معترضة اية معترضة بين القسم والمقسم به اين القسم؟ اقسام بهذا البلد. اين المقسم به؟ قال شيخنا لقد خلقنا الانسان في اذا جملة ان تحل بهذا البلد جملة معترضة. الله اقسام بهذا البلد واقسم بوالد وما ولد لقد - [00:16:30](#)

ان الانسان فيك. ما وجه الايراد؟ الجملة الاعتراضية بين القسم والقسم والمقسم عليه اقسام بهذا البلد واقسم بوالد وما ولد. لقد خلقنا الانسان في كبد. هذا الجواب فما وجه ايراد؟ الاية الثانية جملة اعتراضية بين القسمين. بين - [00:17:00](#)

القسم. واضح؟ قال شيخنا رحمه الله فيه عدة اوجه. من انه لما قال لا اقسام بهذا البلد تبادر الى الذهن ان المقصود به البلد الحرام. حتى لا يظن ظال ان هذا البلد حرام مطلقا على كل احد جالس استثناء. وانت حن بهذا - [00:17:30](#)

فاذا الجملة الاعتراضية الاستثناء المفهوم السائد وهو ان البلد حرام. فالله يقول هو حرام على كل واحد الا محمد صلى الله عليه وسلم. فهذه خاصية. هذا احد الوجوه قال شيخنا وقد ذكر المصنفون عدة اوجه وانا اقول الذي - [00:18:00](#)

والله اعلم ان اقرب الوجوه ان فيه بيان تحدي الله للكافرين. انه يقسم بهذا الذي هو حرام ويقول له انتم تريدون اطفاء نور دين الله عز وجل وتضطهدون محمدا واصحابه؟ انا ساجله حلالا في هذا البلد. يفعل فيكم ما يريد. وهذا - [00:18:30](#)

تهديد عجيب وهم في واقع الامر العكس. العزة لهم والمكنة لهم والحكم لهم. والمال لهم ومحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه مضطهدين. وهذه فيها بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:19:00](#)

وهذا من احسن ما يكون ان الانسان يكون في وقت يعني في الظاهر في مظاهر مضطهدة فيأتيه البشارة انك ستكون حاكما عزيزا قال وانت بهذا البلد قال شيخنا رحمه الله والمقصود ان تحلا - [00:19:20](#)

في هذا البلد اي انت حلال تفعل فيه ما تشاء والمقصود به فتح مكة تأملوا معي ان السورة نزلت في مكة. وهذه السورة من اوائل ما نزلت انتبهوا. السورة هذي - [00:19:50](#)

من اوائل ما نزلت. وعلى هذا فلو فرضنا انها نزلت في السنة السادسة او السابعة او من الهجرة من البعثة. والنبي صلى الله عليه وسلم جعله الله حلالا يفعل فيه مكة ما يشاء - [00:20:10](#)

في السنة الثامنة من الهجرة. اذا اقل شيء بين هذا الوعد وبين هذا الخبر وبين وقوعه عشر سنوات اقل شيء بين هذا الخبر وبين وقوعه عشر سنوات وهذه معجزة عظيمة. قال وان تحل - [00:20:30](#)

بهذا البلد المقصود به فتح مكة. طبعا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطر بباله انه يفتح مكة وانما كان ربما قرأ هذه الاية والمتبادل الذين انه سيأتي يوم - [00:20:50](#)

يكون هو الحاكم اه الذي يفعل في اهل مكة ما يشاء. لكن الله جل وعلا فتح له مكة بعد ان هاجر الوجه الثاني قال بعض المفسرين ان الاستحلال يقال للامر الحرام. الاستحلال يقال للامر الحرام كما قال الله عز وجل لا - [00:21:10](#)

احفظوا شعائر الله. لان شعائر الله من المحرم ان الانسان يحلها. فالله قال لا تحلوا شعائر الله و قال الله جل وعلا للنبي صلى الله عليه وسلم وان تحلوا بهذا البلد. اي ان المشركين يحلون حرمة البيت باذالك - [00:21:40](#)

هم يزعمون انهم يعزون البيت. ويعظمون البيت. اي تعظيمهم للبيت وهم يظلمون المسلمين وقد تعاهدوا قبل على ان لا يظلم فيه احد. كل يفعل فيه ما يراه ديننا له. فلماذا الان يظلمونك - [00:22:10](#)

مثل جماعة الغرب اليوم. جماعة الغرب يكونوا عندنا ديمقراطية. واذا المسلمين وضعوا النقاب قالوا غرامة ممكن فرنسا هكذا؟

فرنسا؟ فرنسا. جماعة الغرب يدعون الديمقراطية. واذا المسلمين ارادوا ان يبنوا المسجد قال لا ما يصير - [00:22:30](#)

انن لاحظوا ان الموازين الموازين الديمقراطية ليست مستقيمة حتى على مبادئهم. فالمشركون في حلف المطييين تعاهدوا قبل الاسلام على ان لا يظلم في مكة احد طيب الان انتم ترون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يظلمون يضربون يسجنون يكوان

بالنار نار بلال - [00:22:50](#)

يرمى بالحجارة في يوم شديد حار. النبي صلى الله عليه وسلم يعني وضع سند جزور على ظهره فانتم كيف تزعمون انكم اهل بلد

الحرام وانتم تفعلون هذا الشيء؟ اذا هذا التوجيه الاخر عكسه تماما - [00:23:20](#)

لا اقسم بهذا البلد الذي هو حرام وانتم فيه لا تعظموه وتظلمون فيه الناس ومنهم محمد صلى الله عليه جعلتموه حلا مع انه محرم

العرض محرم الذات محرم القدر عند - [00:23:40](#)

الله تبارك وتعالى وانت حل بهذا البلاء. هذا الوجه غريب شوية. لكن الوجه الاول هو مشهور عند المفسرين. الوجه الثاني ذكره بعض المفسرين. فهم ارادوا حتى قتله. هل يجوز قتل الانسان في الحرم هم قد اجمعوا انه لا يقتل الرجل في الحرم. حتى لو ان الرجل رأى

قاتل - [00:24:00](#)

لابيه يرى قاتل ابيه ما يقتله في الحرم. يتربص فيه ينتظر متى يخرج ليقتله خارج الحرم. طيب لماذا الان انتم تجتمعون في دار

الندوة تريدون قتل محمد صلى الله عليه وسلم. اذا هذا فيه اشارة الى انه سيحاولون قتله ايضا. وهذا ايضا امر غيبي - [00:24:30](#)

وانت حل بهذا البلاء اي انهم سيستحلون دمك وانت في البلد الحرام يا محمد. سبحان الله وهنا يجعل الانسان يدرك ان الله تبارك

وتعالى هو علام الغيوب الوجه الثالث قال شيخنا - [00:24:50](#)

قال شيخنا ان قوله وانت حل بهذا البلاء حل قال شيخنا بمعنى طهر طاهر يقول فلان من الذنوب اي خال. خال من الذنوب. وانت حل

بهذا البلاء اي انت الطاهر - [00:25:20](#)

من ذنوب الشرك والمعاصي والبدع والمشركون المقيمون في البلد ليسوا كذلك. اذا لا اقسم بهذا البلد الذي حقه الا يعصى فيه ربنا

تبارك وتعالى. ولكن لا يوجد احد من المشركين الا وهم يعصون الله - [00:25:50](#)

اما انت فحن فيه. طاهر في هذا البلد. وغيرك مدنس بالشرك. وهذا وجه لطيف وانت حل بهذا ها؟ يحتل لان هذا من بلاغة القرآن ان

الاية الواحدة تحتل اربعة معاني خمسة معاني ولا تعارض بينها. هذه بلاغة - [00:26:10](#)

ترى البلاغة اللي الانسان يقول كلام يحتمل معنى ومعنى والكل مراد. هذه البلاغة. الان هذا كله مراد فالله عز وجل قال وانت

حل بهذا البلد اي طاهر ليس عليك ذنوب اهل الشرك والمعاصي - [00:26:40](#)

بهذا البلد سيحاولون قتلك وان تحلهم بهذا البلد ستكون فيه انت الحاكم تفعل به ما تشاء في وجه رابه ذكره بعضهم ولكن لم اراه.

وهو لا اقسم بهذا قال هذا القسم الاول وانت حل بهذا البلد قسم بقيام النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:27:00](#)

قال حل كانه اخذها من معنى حل. ولكن في فرق بين حلة وحلق. اذا اذا اخذه بمعنى حل فلان في مكان كذا يعني اقام. وانت حل

بهذا البلد لكن ما جاءت هذه القراءة - [00:27:30](#)

فعلى هذا يكون هذا ضعيف. هذا القول ضعيف. يكون هذا ايضا بمعنى القسم. وانت مقيم بهذا البلد على هذا المعنى المعنى الاخير

وانت مقيم بهذه ثم قال حل وعلا في القسم الثاني ووالدي - [00:27:50](#)

وما ولا. الواو حرف عطف ليس على جملة وان تحل بس بل على جملة ايش؟ اقسم بها للبلد. اما الواو الاولى وان تحل هذه واو

استثنافي واو استثنافي ووالدي وما ولد. هذا هو القسم الثاني الذي اقسم الله به - [00:28:10](#)

تبارك وتعالى. قال بعض المفسرين الوالد المقصود به ادم عليه السلام. فعلى هذا يكون قسما بذات ادم عليه السلام. وما ولد؟ قال

ذريته ها؟ ذريته وهذا قول المجاهد والحسن البصري. واختاره اقفو - [00:28:30](#)

اكرر المفسرين قال وقوله وما ولد اول كلمة ما ما قال ووالد وولد قال ووالد وما ولد ما هي كما قاله بعض المفسرين بل ان فيها اشارة

وما ورد في اشارة الى كثرة المواليده. وان - [00:29:00](#)

المقصود به كل مولود مقسم به. قال ووالد وما ولد قال شيخنا رحمه الله آآ ان كلمة ما اتى به لان في ذرية ادم من هم العقلاء ومن هم غير العقلاء. من يموت صغيرا - [00:29:30](#)

ومن يموت كبيرا من يدرك ومن لا يدرك فاتى بكلمة ما لتعم الجميع ها سبحان الله انا تأويل جميل تفسير عظيم قال ايضا شيخنا رحمه الله وفي قوله ووالد وما ولد اشارة الى ان المسكن الاصيلي لادم عليه السلام وذرية - [00:30:00](#)

من هذا البلد وما عندنا حديث صحيح ان ادم سكن مكة لكن هذه الاية قال المفسرون قال بعض المفسرين فيها اشارة صريحة. ان الوالد وما ولد كان منشأه في هذا - [00:30:30](#)

البلد ان الوالد وما ولد كان منشأهم من هذا البلد. ومن هذا البلد جاءت البلدان ومن هذه الذرية جاء الناس. قال ووالدي وما ولدت. اذا اقسام بشيئين بالبلد وبالوالد وما ولد. الموازن والمواد هما قسمان لكن في اية واحدة. ما هو المقسم به - [00:30:50](#)

او ما هو جواب القسم؟ قال لقد خلقنا الانسان في كفة. هذا هو جواب القسم الكبد معناه الشدة. ما معنى الكبد؟ الشدة. اصل الكبد معناه البلاء والمحنة سواء كانت هذه الشدة على البدن او كانت على النفس - [00:31:20](#)

الشدة المالية الشدة النفسية الشدة البدنية هذا كله فيه دلالة على هذا المعنى قال قال القرطبي ان هذه المكابدة التي يتكادها الانسان بلغت خمسا وعشرين مكابدة. مو كبد واحد خمسة وعشرين مكابدة او خمسا وعشرين مكابأ عدها القرطبي وصلها الى -

[00:31:50](#)

خمسة وعشرين. ابتداء من مكابدة الرحم. ثم الخروج ثم مكابدة الاكل والشرب ثم مكابدة الاخراج الاكل والشرب. تم مكابدة التعلم ثم مكابدة الحياء ثم ثم الى اخره قال لقد خلقنا الانسان في كمد. سبحان الله العظيم. يعني من بداية - [00:32:30](#)

ولادة الانسان ونشأته في رحم امه اصبح في ظرف المشقة ليش نقول في ظرف المشقة؟ لما نقول الشاي في الكوب الان الكوب ظرف والشاي مضروب صح؟ قال الله لقد خلقنا - [00:33:10](#)

في كبل اين الظرف؟ الكبد اين المظروب؟ الانسان معنى هذا ان الانسان وبين ما يدوم ما يقدر يخرج من الكبد ما يستطيع الخروج من المكافأة. لذلك الاغنياء في مكافأة. تجد عندهم مشاق نفسية. والفقراء في - [00:33:30](#)

الصلحاء في مكابدة والطالحون في مكابدة لانهم في ظرف الكبد. لكن نوع الكبد يختلف. لقد خلقنا الانسان في كبد. تأملوا كلمة في. دلالة ظرفية مهما تحاول ما تستطيع الدخل. لذلك عليك ان تجابه عليك ان تواجه - [00:33:50](#)

الله اكبر وهذا فيه دلالة من الله تبارك وتعالى قادر على كل شيء. عالم بكل شيء. خلق الانسان وعلم انه في مكافأته وهو قادر الا يجعله في مكافأة. لذلك جعل عاقبة المحسنين الجنة لا كبد فيها ولا نصر - [00:34:20](#)

وعاقبة الكافرين النار فيزدادون كبدا على كبد. نعم في لابد هذا امر حتم الانسان يسلم للختم يسلم بالقلم لكن يعالج القدر بالامر الشرعي. يعالج القدر بالامر الشرعي. قال شيخنا رحمه الله - [00:34:50](#)

ووجه المناسبات بين ما اقسام الله به وبين المقسم قال لان الارض لان الارض انما اشتقت من من مكة بمشقة وآآ فيها يولدون بمشقة. لماذا؟ لعدم وجود رفاهية الحياة فيها. فلا نبت فيها ولا زرع. وفيها - [00:35:20](#)

افضل مولود وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وقد مر على النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل المواليده اعظم المشاق. فما من مشقة الا وقد مر على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:10](#)

جنسه او مثله او له. اذا في مناسبة هذا البلد فيه مشاق. والوالد وهو ادم عليه السلام افضل الناس في هذا البلد والمولود وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم من هذا البلد ومع ذلك كابد الناس في مكة وهو افضل - [00:36:30](#)

البلاد وادم كابد كثيرا ومحمد كابد كثيرا فكيف بمن سواهم؟ وكيف بمن في غيرهم هذا البلد المفضل. واضح؟ اذا كان الناس اللي في افضل البلدان ادم وهو ابو البشر المكرم من الله. ومحمد صلى الله عليه وسلم ادم الوالد ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل المواليده -

[00:37:00](#)

وهم في افضل البقاع وقد كابدوا. فكيف بمن ليس في افضل البقاع؟ ولو هو افضل والدين ولا هو افضل مولود فمن باولى انه

سيتكلم. هذا وجه المناسبة بين القسم والمقسم به. ذكره شيخنا رحمه الله - [00:37:30](#)

الله تعالى لقد خلقنا الانسان فيك قال صلى الله عليه وسلم مفسرا الحديث هو هذه الاية كل الناس يغدو. كن يعني ما في احد يخرج

من هذا. كل الناس يأكلون - [00:37:50](#)

فبائع نفسه فمعتقها. او موبقها. وهذا دليل صريح شاهد على ان الانسان في هذه الحياة يلاقي اضرار المحن والمشاق. وانها ملازمة له.

فاذا كان هو ملازم في ظرفيته الكبد. فعليه ان يلازم - [00:38:10](#)

الشرع حتى يعالج المكابدات القدرية. والا ما يمكن ان يخلص وان يصل الى الله تبارك وتعالى. ثم قال جل وعلا يحسب الانسان ان لن

يقدر عليه احد قال شيخنا من الاية الخامسة الى اخر السورة - [00:38:40](#)

من الاية الخامسة الى اخر السورة ذكر الله عز وجل قسمين شقي وهو الذي يعمل الاعمال المخالفة للشرع وسعيد وهو الذي يعمل

لاعمال الشاقة الموافقة للشر. اذا شقي يعمل اعمال شاقة مخالفة للشر. سعيد يعمل اعمال شاقة موافقة ان شاء الله - [00:39:10](#)

وفي قولها يحسب الانسان ان يقدر عليه احد زجر في تصحيح عقائد الناس في تصحيح عقيدة الانسان الشقي. الذي اصبح يشك في

قدرة الله تعالى. وينكر ان يكون الله قادرا على اعادته اذا اصبح رمادا او - [00:39:40](#)

ذرات وهذا من اعظم دلالات الشقاوة ان ينكر العبد قدرة الله تبارك وتعالى. فان انكر قدرة الله ها سينكر من باب اولى ترعى الله. لان

الذي لا يقرب الربوبية لا يتصور منه الاقرار باللوهية. واضح - [00:40:10](#)

يعني من انكر قدرة الله على اعادة العبد تنكر احقية الله بالعبادة. من باب اولى. قال يحسب الانسان لن يقدر عليه احد. وهذه الاية

فيها دلالة ان بعض المشركين كانوا لا يعتقدون البعض - [00:40:40](#)

وهذا مصرح به ان هذه المسألة من المسائل الاختلافية بين المشركين عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. قال الله

تبارك وتعالى يحسب ان لن يقدر عليه احد - [00:41:00](#)

احد من الذي يحسب؟ يحسب من؟ هنا الفاعل غير مذكور. لكنه معلوم يحسب هو اي الانسان الذي هو في الكبد. يحسبه هو الانسان

الذي هو في المشاق. لكن المقصود به هنا الشقي - [00:41:20](#)

لان الصالح ليس هذا عقيدته. السعيد ليست هذه عقيدته. وبدأ بالاعتقاد لان مبدأ هو من الاعتقاد. لا يمكن تصحيح الاعمال بدون

الاعتقاد. قال يحسب لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا نبدا. هكذا يقول المسيكين هذا. قال شيخنا - [00:41:40](#)

وهذا زجر او علة وهذا زجر انه اذا كان اعتقادك ذاك لا تقول هذا الكلام؟ فان هذا مبني على اعتقاد فاسد. فعلى هذا يكون زجر. اما اذا

قلنا هذا تعليلا يحسب - [00:42:10](#)

لن يقدر عليه احد ما الذي جعله ما هي العلة التي جعله يقول هذا الكلام؟ يقول اهلكت مال اللبدا وانا منفق لله ها؟ اموال عظيمة وما

رأيت عوضا فكيف اذا مت يحشرني الله؟ تعال. وقال بعض المفسرين قوله يقول - [00:42:30](#)

مكتمان النبذ ان هذه صورة من صورة مشقات الشقي. انه يهلك مالا واموالا اسرافا وتبذيرا او انفاقا لكنها لا تنفعه في عقيدته فاسدة

يقول على سبيل التكبر والفخر اهلكت يعني انفقت هنا المقصود بها نكفي اني انفقت. اهلكت مالا على - [00:43:00](#)

العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم او لسنته. او على وجه العداوة للمؤمنين انفقت اموالا طائلة يقول هلك مالا نبدا. ومعنى لبداء اي

مجموعات مجموعات. مثل ما نقول احنا يعني دشته دشته ها؟ شتسمون المجموع؟ ربطة ربطة عرفت معنى اللبنة؟ ربطة ربطة حزمة

حزمة - [00:43:40](#)

انفقت مالا نبدا يعني اموالا محزومة اموال مجموعة متعددة. هذا معنى اللب. واصل اصل اللب هو ان يطوى الشيء على الشرك. ها.

هذا اصل اللغة. ولذلك يقال لبداء الثوب اي الجهة الداخلة منها الذي يوضع له وقاية. وهنا قال اه اهلكت مال النبذ اي اموال -

[00:44:20](#)

مربوطة مجموعة بعضها الى بعض انفقتها. حزمة حزمة. قال اهلكت مالا نبدا. لنصرة الشرك والكفر والبدعة. او عيادا بالله والفحش اذا

هذا الكلام خرج من الشرقية على وجه الافتخار. قال الله عز وجل اychسب ان - [00:44:50](#)

لم يره احد يظن انه لما ينفق هذه الاموال في نصرة الكفر والشرك او في الفسق والفجور ان الله لا يراه قال شيخنا وهذه الاية زجر اخر من من العقائد الفاسدة المشقية للانسان. وهي انهم يظنون ان - [00:45:20](#)

الله لا يعلم الغيب. واذا اعتقد الانسان ربه لا يعلم عيادا بالله فحينئذ يراقب من؟ لا يراقب احد صح؟ وهذا يدلنا على فساد قوم

الجهمية والمعتزلة الذين يقولون الله لا يعلم لا يوصف بالعلم عيادا بالله. الم اychسب ان لم يره احد - [00:45:50](#)

طبعنا هنا هو يقال اychسب ان لم يروا ان يرى هذا المتكبر الذي قال ما قال في انفاق الاموال واعتقد ما اعتقد بان الله لا يقدر على بعثه. اychسب ان لم يره احد - [00:46:20](#)

هنا قال احد ولم يقل يychسب ان لم يره الله. لان الشاهدين عليه ليس هو الله وحده فقط فان الانسان اذا عمل العمل قد لا يراه احد من الناس. لكن يراه الحفظ والملائكة - [00:46:40](#)

ويراه رب العالمين جل في علاه. ويشهد عليه الارض التي عمل عليها وتشهد عليه اعضاءه. هو يظن ان ما احد يشوفه. مثل انسان يتكلم بالتليفون كلام فاحش. ويظن او يرى شيء محرم يظن انه ما احد يرى. لكن كل هذا الكلام مسجل حتى في التليفون نفسه -

[00:47:00](#)

لو ان المباحث ولا جهة الاختصاص ارادت البحث عنك فتشت جهازك طلع بلاويك. صح ولا لا انسان يقدر يسوي اشياء فكيف برب

العالمين جل والله ينطق يدك ينطق جوارحك ينطق انطقنا الله الذي انطق اychسب - [00:47:30](#)

ان لم يره احد. سبحان الله. طبعنا اذا ظن هذا الظن السيء بناء عليه ها سينفق امواله فيما يشاء ما في احد يحاسبه. ويقع في الشقاوة ومكابدتها الان هو اعتقد تأملوا معه. اعتقد اعتقادين ووقع منه فعله - [00:47:50](#)

اعتقد ان الله لا يقدر على اعادته. اychسب ان لا يقدر عليه احد. واعتقد انه لا يراه احد الله ولا الملائكة. الله عز وجل اراد ان يثبت الامرين معا. اراد ان يثبت - [00:48:20](#)

ان الله يراه وان الله قادر على اعادته. فقال الم نجعل له عينين؟ ولسانا وشفتين فاستدل بالمشاهد على المغير. فالذي جعل لك عينين

هو يراك الذي جعل لك عينين يراك لان من لا يقدر على جعل العينين لك لا يقدر على ان يراك. ومن جعل - [00:48:40](#)

عينين قادر على ان يراك. انا اضرب لك مثال. لو قالوا عندك مشكلة في العينين. تسوي العملية عند طبيب اعمى؟ اتحدك اتحدى اي

ملحد يسوي عملية للعين عند رجل لا يراه. ليش؟ يقول هو ما يشوف ايش لون يسوي لي عملية في العينين - [00:49:10](#)

انت الان تقول لا يراني احد. من الذي اعطاك العينين؟ الذي له عينين. جل في علاه. واضح الرد الحين الم نلجأ الى الاية واحدة فيها رد

على القضيتين الم نجعل له عينين فجعل الله له العينين من لا شيء - [00:49:30](#)

دليل على اعادة الله له من الذرات. وهو شيء واول شيء اوجده من لا شيء. الان سيوجده من شيء والذي جعل له العينين هو يراه جل

في علاه. هذا جدار عجيب. استدلالا - [00:49:50](#)

شاهد على امر غيبي. وهذا من اعظم انواع الاستدلالات في القرآن. الم نجعل له عين؟ هذا استفهام استفهام تقنين الا يرى الا يبصر

اننا نحن جعلنا له عينين؟ فكان الواجب - [00:50:10](#)

يقر بان الذي اعطاه عينين قادر على ان يعيد عيناه. اذا صار ذراتا. وكان الواجب عليه ان يعتقد ان الذي كأنه عينين يراه والا كيف

يهبه شيئا هو لا يقدر عليه. يعني اضرب لكم مثال لو انك انت - [00:50:30](#)

جيت تبي تدرس ولدك في المدرسة. قالوا لك المدرسة هذي فيها مدرسين كلهم جهلاء. تودي ولدك للمدرسة ليش؟ يقول فاقد الشيء لا

يعطيه. صح ابو نواف؟ فاقد الشيء لا يعطيه. طيب اذا كان فاقد الشيء لا يعطيه. كيف - [00:50:50](#)

اعتقد ان ربك الذي اعطاك ربك لا يراك من الذي اعطاك الحينية؟ ترى بهما تبصر بهما الم اجعل له عينا. قال شيخنا رحمه الله من الاية

الثامنة الى الاية العاشرة فيها تذكير بنعم - [00:51:10](#)

لله تبارك وتعالى على العبد فيها تذكير بنعم الله تعالى على العبد. وهذه النعم التي بها يدرك الصحيح من الفاسد والصحيح من الباطل

في محنه لو اراد ان يتأمل وان يفرق - [00:51:30](#)

اذان خلاص بعد ما يقدر يمشي بعد الاذان نقفل بس الايات الثلاثة سلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا - [00:52:00](#)

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا حي على الصلاة حي الصلاة حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الحمد لله فهذه الايات الثلاث الم جعل له عينين ونساء وشفيتين واديناها اجدارا. هذه الايات - [00:52:40](#) فيها تذكير بنعم الله تبارك وتعالى. وان الواجب على الانسان يتأمل في هذه الايات الثلاث فيدرك ان ربه تبارك وتعالى قادر على اعادته كما وهب له العينين واللسان والشفيتين وآ علمه - [00:54:10](#)

النجدة وانه يراه. لان الذي وهب العينين فهو يرى. سبحانه وتعالى. اذ لا رفاقا لشيء ان يعطيه. الله جل وعلا قادر فاعطى الانسان قدرة. الله جل وعلا العليم مكن الانسان على ان يتعلم. الله جل وعلا الحي جعل الانسان حيا. الله تبارك وتعالى - [00:54:30](#) جعل الانسان سميعا. الله تبارك وتعالى بصير جعل الانسان بصيرا. لكنه جل في علاه منزه عن صفات فاوجد عبده واوجد فيه صفات النقص لانه مخلوق. والمخلوق لا يمكن ان يكون - [00:55:00](#)

الا ناقصة. اما الخالق جل في علاه فهو الاول والاخر والظاهر والباطن. الغني يا ايها انتم الفقراء الى الله؟ والله الغني الحميد. اول هذه النعم قول ولم نجعل له عينين. ذكر - [00:55:20](#)

دلالة العينين لانه بهما ينظر الى ادلة الحق. وينظر الى دليل فيحصل له تمييز نظري يحصل له تمييز نظري. ثم قال ولسانا وشفتك. واللسان والشفتان الات الكلام. عند الانسان الات الكلام عند الانسان. وباللسان والشفتين يمكنه السؤال عن العلم - [00:55:40](#) فهذه الة للعلم السمعي. لان العلم السمعي لا يمكن ادراكه الا بالسؤال فالاول ادراك للعلم النظري. والثاني ادراك للعلم السمعي. انت ما تعرف اين الطريق؟ ماذا تفعل؟ تسأل. انت لا تعرف هل الله يراك او لا؟ اسأل من يعلم - [00:56:20](#)

قال ولسانا وشفتين فهذا هو النعمة الثالثة نعمة اقدار الله العبد الكلام اللسان والشفافية. فذكر الالة والمراد ليس عينه. وانما المراد اثره وهو الكلام وكذلك في العينين ذكر الالة والمراد النظر. ولسانا وشفتين. النعمة الثالثة - [00:56:50](#) لا اله الا قال جل وعلا هديناه وهديناه نجتهد هذه نعمة الدلالة نعمة ايش؟ الدلالة. ومعنى هديناه هداية البيان اي بينا له بينا للانسان. بينا للانسان انها ضمير راجع للانسان وهديناه - [00:57:20](#)

اي انسان النجدي واصل كلمة نجد بلغة العرب الراضي عند العرب قسم الى نجد وتهام. الراضي النجدية هي الراضي المرتفعة. واصل نجادة الارض المكان المرتفع. ويقال لقلب الجزيرة نجد لانه الانسان اذا سار من ساحر - [00:57:50](#) الجزيرة شرق من ساحل الشرق من سيف الشرق اذا صار كل ما صار سيرتفع سيرتفع سيرتفع وهكذا لو سار من الساحل الغربي من البحر الاحمر فانه كلما يدخل سيرتفع. اذا فسمي قلب الجزيرة نجدا - [00:58:20](#)

لنجادته لانها اماكن مرتفعة. اماكن مرتفعة. والله عز وجل قال وهديناه النجدين قال المفسرون بالاتفاق النجدان الطريقان طريق الهداية وطريق الضلالة. طريق الرشدة وطريق الغواء طريق التوحيد طريق الشرك طريق الايمان طريق الكفر طريق السنة طريق البدع - [00:58:40](#)

لكن ما وجه تسمية ابن نجدين؟ تأمل معي ان لما نقول نجد يعني مكان مرتفع كأن من يريد الدلالة بمجرد النظر البسيط سيعرف ان هناك علامة الطريق الحق. وذاك علامة طريق الباطل - [00:59:10](#)

فشبه الطريقين بشيئين مرتفعين. لان الفارق بين الحق والباطل كالفارق بين الليل والنهار ما ما في ادنى ملامسة. ولا ادنى ملامسة. فالفارق بينهما كبير ولذلك شبهه طريقين بالنجدين. طيب قال بعض المفسرين كيف يدرك كيف يدرك - [00:59:30](#) النجدان قال بعض المفسرين بالنقل والعقل وهذا هو الصواب عند اهل السنة والجماعة. من نقل والعقل النقل المنزل من الله عز وجل تأمل الانسان كلام الله لو قال لانسان ما اي انسان لو قال - [01:00:00](#)

ان شاء الله السابق عندك في البيت رجل يعمل في الشارع مزارع مدير وكيل لو قيل له هذه رسالة من الملك اليك بالله عليكم سينتبه

ويهتم ولا لا يبالي؟ سبحان الله شوفوا لاحظ - [01:00:20](#)

هو رجل شايب او طباخ او عامل او مزارع او مدير او وكيل او وزير ايا كان ما دام قلنا خطاب من الملك او من الامير سيكتب طيب متى احنا للخطاب واذا هو مكتوب باللغة الانجليزية هو ما يعرف انجليز يهمل الخطاب - [01:00:40](#)

ولا يروح يبحث عن مترجم الملك ايش قايل لي بشوف يمكن خير يمكن شر يمكن مهددني يمكن يبحث ولا ما يعرف والله يبحث مو على اي مترجم يبحث عن مترجم صحيح مئة في المئة. سبحان الله الناس يهتمون بملوك الدنيا. طيب ملك العالم - [01:01:00](#)

انا مين ارسل لك كتاب؟ لماذا لا تسمع؟ تقول انا سايق ما لي شغل انا عامل انا لا لا هذا ما له خلاص منه تقول هذا عربي ليس لك خلاص منه يجب ان تتعلمه. قال وهديناهم نجزيين الله يقول فالله انزل الكتاب - [01:01:20](#)

كانت قال الله قال الرسول هذا هو النقد واعطاك العقل تفكر في كلام الله عز وجل فتتلف ماذا يقول الله لك يقول كونوا مع الصادقين. اوصوا بالعقود. وحل لكم الطيبات. يحل - [01:01:40](#)

الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. قال ربك لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. والجار ذي القربى والجار بوسطه ايش يرمون؟ لا تجد في قياس العقل الاخير. فكيف تترك؟ يقول انما الخمر - [01:02:00](#)

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. يقول ان الشرك لظلم عظيم يقول ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف. يقول ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشا فينهاك عن اشياء اي انسان عنده ادنى عقل مسكت عقل يدرك انها لا تصح. طيب لماذا اذن لا نتبعه؟ اننا لا

نفكر - [01:02:20](#)

لننظر نظرة تأمل. لا نعقل لا نعقل ولا نسمع الشماعة تعقل هذي هي المصيبة. ليس المصيبة قلة البيان. البيان موجود على اوضح ما يكون وهديناه النجدين. الله يقول بينا لو ما من شيء الا هو موجود في الكتاب والسنة. لكن نحن الذين ما نستغفر. هنا المصيبة -

[01:02:50](#)

تجد انسان مثلا يسبح الله. عمره ما سأل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح باصابعه؟ ولا يفكر يسأل اصلا طيب الله جعل لك لسان ليش؟ لتعرف به النجدين السنة من البدع. الله اعطاك اللسان لتعرف هل هذه الكلمة حق ولا باطل - [01:03:20](#)

تسأل اعطاك العينين لتنظر ماذا قال الله لك؟ فاذا هذه النعم الثلاثة من نعم الله تعالى وهي تدل على تعظيم قدرته وعظيم علمه جل في علاه. نكتفي بهذا ان شاء الله نكمل في الجمعة القادمة تفسير سورة البلد. وصل اللهم - [01:03:40](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:04:00](#)